مدائحه في بني أمية .

فعقد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال إنه قالها ارتجالا وهي قوله .

(قِفْ بالديار وقوفَ زائرْ ...) .

فمضى فيها حتى انتهى إلى قوله .

(ماذا عليك مِنَ الوُقُوف ... ِ بها وأنكَ غَيْرُ صاغِرْ) .

(دَرَجَتْ عليها الغاديات ... ُ الرّ َائحاتُ مِنَ الأعاصر) .

وفيها يقول .

(فالآن صِرْتُ إلى أُميّ َة ... َ والأُمورُ إلى المَصايِرْ) .

وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرثية ابنه معاوية فأذن له فأنشده قوله .

(سأبْكِيكَ للدّ ُنيا وللدّ ِين إنني ... رأيْتُ يدَ المعروفِ بعدك شَلّ َتِ) .

(فدامَتْ عليكَ بالسلام تحيةً ... ملائكةُ ا ِ الكرامُ وصلّتِ) .

فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته .

ثم جاء الكميت إلى منزله آمنا فحشدت له المضرية بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم .

قال وجمعت له بنو أمية بينها مالا كثيرا قال ولم يجمع من قصيدته تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فألف وسئل عنها فقال ما أحفظ منها شيئا إنما هو كلام ارتجلته .

فقال وودع هشاما وأنشده قوله فيه .

(ذكر القلبُ إلْفَه المذكورَا ...)